

قطعة فضية قشبية السبك ، رفيعة القدر .
وتجلت القطعة الفضية بين القروش المطموسة الكابية ،
تلتمع كأنها قمر ساطع ، يزهو بنفسه ، ويتناول بالألائه على
كاسفات النجوم .

واهتز الصديق الرائد ، يبادل صاحبه نظرات عجب
وفخار ، فما أسرع أن أزاغ الصبي بصره ، يتشاغل عنه ،
وأطرق يعيث بصفحات كتابه ، محتقن الوجه .

لم يكذ المنديل المخطط العريض يستقبل جباية اليوم ، حتى
انثنى الرائد على أذن «الشيخ» يهمس إليه ، وهو يوميئاً طوراً إلى
قطعة النقود الرفيعة القدر ، وطوراً إلى الصبي الذي ما زال منكباً
على كتابه يعيث به ، مستطار الوجدان .

وما هي إلا أن سمع اسمه ينادى ، فأسرع واقفاً يلبي النداء ،
ناكس الرأس ، يتلاعب بمحاشية كتابه ، وقد تخايلت على
محياه علائم استحياء .

وصدع الشيخ « خير الله » يقول :

ارفع رأسك يا بني ، فما الساعة ساعة نخجل وتهيب . . .
من كانت أريحيته هذه ، استحق موفور الثناء .
وبلغ الحماس بالشيخ كل مبلغ ، فارتجل خطبة رنانة